والتي تقول : العين بالعين والسن بالسن . على كل حال كان من الضروري على اسرائيل ان تظهر قوتها لتقابل التأثير النفسي الذي احدثته عملية ايلول الاسود في الجماهير العربية .

وكما نرى فان هذا المنطق الوعظي الاخلاقي الذي تبثه الصحافة الغربية الساخطة كان هدفه تحديد شروط **امكانية العلاقات** بين العناصر العاملة المتواجدة . وفي الحالة التي تعنينا هنا ، وبشكل عام ، تعظيم فوائد وفعالية المفاوضة في حل المشكلة المطروحة . وهكذا فان الايديولوجية المسيطرة تعرض التفاوض والقبول بتسوية « عادلة » والسعي وراء الحل السياسي على شعب مسحوق تحت اقدام قوة اقتصادية وعسكرية مسيطرة تملي عليه شروط التسوية وحدودها. ان المسألة هنا هي التصرف كما لو ان قوة الطرفين متساوية ونكران واخفاء اختلال ميزان القوى بينهما .

واذا خاطر هذا الشعب المسحوق ورفض عرض المفاوضات او ، وهذا اسوأ ، تجرأ واستعمل ، للدفاع عن نفسه ، نفس الاسلحة التي سحقته فعندئذ يعم السخط المجتمع الدولي فيغضب ويهدد بردود ثأرية ويطلق على الذين قاموا بهذه الجريمة صفة البرابرة والقتلة . ان الاسلوب واضح : اذ ان المسألة هنا تتعلق بادخال هذه العلاقات الصراعية بين أطراف غير متساوية ضمن مؤسسات الوضع القائم وتثبيت هذه العلاقات غير المتساوية والابقاء عليها .

[٣] **مبدأ الاستجواب** Interpellation : **ان الايديولوجية المسيطرة تنتج تأثيراتها باستجواب العناصر الاجتماعية العاملة باسم مطلق وهمي (باسم مفهوم معين للانسان وللعالم) . وعلى هذه العناصر ان تؤمن او تخضع لهذا المطلق مقابل مكافأة للذين يؤمنون به أو تهديد بالعقوبات للذين لا يستجيبون له .**

من هذه المطلقات : ملكوت الله ، التاريخ ، الوطن ، العائلة ، الواجب ، الديمقراطية ، العدالة ، الحرية ، الشرف ، التقدم ، الطبيعة ، العلم ، الشريعة ، المدنية ، التنمية ، الاشتراكية ، الامة ، المصلحة العامة ، السلام ، ارض الميعاد ، الخ...

ان كل ايديولوجية تكون مبنية حول مطلق مسيطر أو غالب الا ان هذا لا ينفي توجهها الى مطلقات اخرى غيره .

وهكذا فان الصحافة في الحالة الخاصة التي هي احداث ميونيخ قد توجهت الى الاطراف المعنية ، والى الراي العام باسم **النظام** من جهة وباسم السلام من جهة اخرى . لقد كانت الالعاب الاولمبية تجسد هذين المطلقين الايديولوجيين في وقت واحد معا . لقد كانت جزيرة سلام وهدوء ومسرح مجابهة من أهدأ المجابهات وأكثرها استقامة وفي الوقت نفسه كانت تعبر كذلك عن النظام السياسي الاجتماعي العالمي القائم على التعايش السلمي . وعلى كل حال ففي كل مرة كانت تلغى فيها هذه الالعاب كان النظام العالمي القائم هو السبب بسبب دخوله في حروب وصدامات . لقد عكر الفدائيون الفلسطينيون صفو هذه الالعاب ، من الخارج ، باقتحامهم « بعنف وبربرية هذا الانسجام البريء ، غير السياسي والشريف ، هذا اللهو غير المؤذي » ، راحة الضمير هذه التي كان الغرب يحاول ان يتظاهر بها . ان الالعاب الالمبية تجسد تماما الايديولوجية البورجوازية : التضامن ، تآخي الرياضيين ، تكافؤ الفرص ، تخطي الارقام القياسية الفردية ، الشجاعة ، الارادة ، التنافس النزيه ، روح الفريق ، ان مهاجمة هذه الالعاب التي تشكل نموذجا مصغرا عن الحضارة البورجوازية كان يعني وضع هذا الضمير الراضي بذاته وهذه الصورة الجميلة التي كانت هذه الحضارة البورجوازية تختلقها لنفسها من أجل انكار اللامساواة والصراعات التي هي مسؤولة عنها موضع التساؤل والشك .